



المدارس الفقهية

1. أَوْضِحَ مَفْهُومَ الْمَدَارِسِ الْفَقْهِيَّةِ.
2. أَحْلَلْ أَسْبَابَ ظُهُورِ الْمَدَارِسِ الْفَقْهِيَّةِ.
3. أَقَارِنْ بَيْنَ الْمَدَارِسِ الْفَقْهِيَّةِ.

أَتَعَلَّمُ مِنْ هَذَا
الدَّرِيسِ أَنْ

أَبَادِرُ لِتَعْلَمَ



عَنْ ابْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: "لَا يُصَلُّنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ" فَأَدْرَكَ
بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نَصَلِّي، لَمْ يَرُدُّ مِنَّا ذَلِكَ. فَذَكَرَ ذَلِكَ
لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعْنَفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ. [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

أحلل واستنتج:

بالتعاون مع مجموعتي أحلل اجتهاد الصحابة (رضي الله عنهم) في هذا الموقف، كما في الجدول التالي:

| | | |
|--|---|--|
| شرح المشكلة | | أن النبي ﷺ أمرهم بأداء صلاة العصر في بني قريظة، وقد أدركهم وقت الصلاة وهم في الطريق، فإذا صلوا في الطريق خالفوا ظاهر أمر النبي ﷺ، وإذا آخروا الصلاة حتى يصلوا لبني قريظة سيخرج وقت الصلاة. |
| الموقف (1) | الموقف (2) | اجتهاد الصحابة |
| صلوا العصر في وقتها فأدوها في الطريق. | آخروا صلاة العصر عن وقتها حتى يصلوا في بني قريظة. | دليل كل فريق |
| <p>أن الصلاة لها وقت محدد ومقصد الرسول هو الإسراع</p> | | سبب الخلاف بين الفريقين |
| <p>أخذوا بظاهر أمر النبي ﷺ</p> | | وجه الشبه بين الفريقين |
| <p>تعارض الأدلة في الظاهر</p> | | |
| <p>كلاهما اجتهد في الوصول للرأي الصواب</p> | | |

أن العلماء قد يختلفوا في فهم أمر النبي ﷺ بسبب
اختلاف تفكيرهم.

النتيجة

لا يعنف على العلماء إذا اجتهدوا
في مسألة ، واختلفت آراءهم فيها.

كيف أستفيد من هذا الموقف؟

.....



اجتهاد الصحابة وتفرقهم في البلدان:

لم يفارق النبي ﷺ الدنيا إلا بعد إكمال الشريعة وإتمامها، قَالَ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة]، ولم يكن في زمن النبي ﷺ فقهٌ مُدَوَّنٌ، وإنما قام الصحابة (رضي الله عنهم) بنشر هذا الدين وتعليمه كما فهموه عن رسول الله ﷺ فقد كان ﷺ مرجعهم في كل صغيرة وكبيرة، ولا يقطعون أمراً دون أن يعرفوا الحق فيه من النبي ﷺ. وبعد وفاة النبي ﷺ انطلق الصحابة دعاءً، وانتشروا في العالم الإسلامي، فذهب كل صحابيٍّ بالعلم الذي يحمّله من الأدلة الشرعية والقدرات الاجتهادية التي يملكها، واختلطوا بالناس، وبدأوا نشر العلم. ومع مرور الوقت، وتزايد أعداد الناس، واتساع البلاد، بدأت تظهر قضايا جديدة، وحوادث لم تحدث في زمن النبي ﷺ، فبرزت الحاجة إلى معرفة حكم الإسلام فيها، وإيجاد حلول لها، وقد انبرى لها العلماء من الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم) ومن جاءوا بعدهم.

وفي هذه الظروف الجديدة برز ما يُعرفُ بالاجتهاد بالرأي، وأصبح مصدرًا من مصادر التشريع. والمقصودُ بالرأي: ما يراه العقل بعد تفكيرٍ وتأملٍ وطلبٍ للحق في المسألة الواقعة، ثم اصطلاح العلماء فيما بعد على تسمية الرأي بالقياس والاستحسان والمصالح المرسلّة وسدّ الذرائع.

وكان من فقهاء الصحابة من يُكثر من الرأي كعليّ بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، وكان منهم مقلّون كعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، والزيير بن العوام (رضي الله عنه).

وقد سلك التابعون نهج الصحابة في التعرف على الأحكام، وأكملوا المسيرة من خلال حلقات العلم التي انتشرت في شرق العالم الإسلاميّ وغربه، فصار أهل كل بلد يتلقون عن معلمهم، ويتأثرون بأرائهم، فبدأ الخلاف في الرأي واتسع، وظهر بعد ذلك ما يُعرفُ بمدرستي المدينة والعراق.

أفكر وأستنتج:

أسباب اتساع الخلاف الفقهي بعد عصر الصحابة.

الإكثار من الاعتماد على الرأي.

كثرة الفتن التي وقعت على المسلمين.

تفرق السنة في البلدان بسبب تفرق الصحابة فيها قبل تدوين السنة.

اختلاف عادات أهل البلدان مما أدى لاختلاف الفقهاء.

ظهور المدارس الفقهية:

المراد بالمدرسة الفقهية: طريقةٌ ومنهجٌ يتبعه الفقيهُ فيأخذهُ عنه غيرهُ ويتابعونهُ عليه حتى يعرفوا به، ومن أبرز هذه المدارس:

أولاً: مدرسة المدينة:

هي أول المدارس الفقهية؛ إذ كانت المدينة عاصمة الإسلام، ومقر النبي ﷺ وصحابته (رضي الله عنهم) وقد منع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كبار الصحابة من مغادرة المدينة؛ ليستفتيهم ويستشيرهم فيما يستجد من أمور وقضايا.

وكان أبرز فقهاء هذه المدرسة عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمر، وأم المؤمنين عائشة بنت الصديق (رضي الله عنهم).

وقد اشتهر من التابعين فقهاء سبعة، جمَعَهُمُ الشاعرُ في قوله:

رَوَيْتُهُمْ لِلْعِلْمِ لَيْسَتْ خَارِجَهُ
سَعِيدٌ أَبُو بَكْرٍ سُلَيْمَانُ خَارِجَهُ

إِذَا قِيلَ مَنْ فِي الْعِلْمِ سَبْعَةٌ أَبْحُرُ
فَقُلْ هُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ عُرْوَةُ قَاسِمٌ

أبحثُ وأرتبُ:

أبحثُ في شبكةِ المعلوماتِ عن أسماءِ الفقهاءِ السبعةِ، ثمَّ أرتبُهُم بحسبِ سنواتِ وفاتهمِ.

| م | اسمُ الفقيهِ | تاريخُ وفاتهِ |
|---|-----------------------|---------------|
| 1 | سعيد بن المسيب | 93 |
| 2 | عروة بن الزبير | 94 |
| 3 | القاسم بن محمد | 108 |
| 4 | خارجة بن زيد بن ثابت | 100 |
| 5 | أبو بكر بن عبد الرحمن | 94 |
| 6 | سليمان بن يسار | 107 |
| 7 | عبيد الله بن عبد الله | 98 |

وقد امتازت مدرسة المدينة باعتمادها على الحديث النبوي بشكل كبير، وقلة التفريعات والرأي، مقارنةً بمدرسة العراق؛ للأسباب التالية:

- كثرة السنن والآثار؛ لوجودها في المدينة؛ حيث بقي أكثر الصحابة، خصوصاً كبار الصحابة (رضي الله عنهم) بما لديهم من سنة نبوية.
- قلة الحوادث التي تعرضهم، مقارنةً بالحوادث والمستجدات التي ظهرت في العراق، نظراً لعلاقة العراق بالحضارة القديمة وتلاقيها فيه.

- نقاء المدينة من الأفكار والفلسفات التي تعرضت لها مدرسة العراق.
وكان لمدرسة المدينة فضل سبق إلى تدوين السنة، فقد جمعوا الأحاديث ودونوها وخلصوها مما شابها، وجمعوا كذلك آثار وأقوال فقهاء كل بلد من الصحابة والتابعين، ووضعوا قواعد علم الحديث والجرح والتعديل.

ثانياً: مدرسة العراق:

تأسست هذه المدرسة نتيجة لهجرة مجموعة من الصحابة إلى العراق أكثر من غيرها من الأمصار؛ حيث نزل بها ما يزيد على ثلاث مئة صحابي، فضلاً عن انتقال الخلافة إليها بعد المدينة والشام. وكان أبرز فقهاء هذه المدرسة علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأنس بن مالك (رضي الله عنه)، وبرز من التابعين: مسروق بن الأجدع الهمداني، والأسود بن يزيد النخعي، وشريح بن الحارث القاضي، والإمام أبو حنيفة. امتازت مدرسة العراق باعتمادها على الرأي والقياس والفقهاء الافتراضي؛ لأمر هي:

- قلة السنن والأحاديث نتيجة لقلة عدد الصحابة مقارنة بالمدينة النبوية.
 - كثرة الوقائع والحوادث نتيجة لكون العراق مجتمعاً مختلطاً، وأكثر تعقيداً من مجتمع المدينة المنورة.
 - كثرة الفتن وظهور الفرق التي لجأ بعضها إلى وضع الحديث، مما استدعى أقصى درجات الثبوت في قبول الحديث، مع تمسكهم بالحديث الصحيح، وتقديمه على الرأي.
- وتميزت مدرسة العراق بالتعمق في معاني النصوص الشرعية، والتوسع في دلالتها، واستخلاص علال الأحكام، وقياس الشبيه على الشبيه، كذلك تأسيس ما يُعرف بالفقهاء الافتراضي الذي يدل على بُعد نظر واستشراف للمستقبل، وقد استفاد العلماء المعاصرون من الفقهاء الافتراضي في معرفة أحكام بعض المستجدات المعاصرة.

أتأملُ وأتوقعُ:

1- أسباب توسع مدرسة العراق في القياس والاجتهاد، حتى أُطلقَ عليها: مدرسة الرأي.

قلة السنن والأحاديث مع كثرة الحوادث والفتن وظهور الفرق الضالة فكان لا بد من الرد عليهم .

2- أسباب وضع الحديث.

الانتصار للمذهب ، الطوائف الضالة ، إفساد الدين

3- مخاطر نشر الكذب والشائعات.

فساد الدين ، عقوبة من الله تعالى ، تفكك المجتمع

المودة والاحترام بين أصحاب المدرستين

عند الحديث عن الفرق بين المدارس الفقهية، فلا يتبادر إلى الذهن أن الخلاف بين هذه المدارس كان من أجل أهداف خاصة، أو مصالح ضيقة، أو طلباً للشهرة، فقد عُرض القضاء على الإمام أبي حنيفة فاعتذر، وعرض الخليفة على الإمام مالك أن يجمع الناس على مذهبه فلم يقبل.

من هنا نجد أن المصلحة العامة هي الأساس، والحرص على الحق والخير للبلاذ والعباد هو الأصل الذي لا يتجاوزهُ أحدٌ، فضلاً عن أن هذا الخلاف لم يكن في الأصول، بل كان في الفروع، وهذا يعكس مرونة هذا الدين ويُسرهُ، ولذلك كان خلافاً علمياً اعتمد على الدليل والمنطق، ميدانه الحوار والنقاش.

رغم الخلاف بين مدرسة العراق والمدينة إلا أنهم كانوا يحترمون آراء بعضهم، ويشنون بالخير على بعض، ويتخلقون بأخلاق العلماء عند الاختلاف؛ من السماحة، وحسن الظن، واجتناب الغيبة والقطيعة واتهام الآخر. يقول الإمام الشافعي رحمه الله: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة.

ويقول شعبه - وهو من أهل الحديث - عند وفاة أبي حنيفة - رحمهما الله -: "لقد ذهب معه فقه الكوفة، تفضل الله علينا وعليه برحمته".

ويقول الإمام أحمد بن حنبل: "لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق، وإن كان يخالفنا في أشياء، فإن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضاً" [سير أعلام النبلاء].

أستقصي وأقترح:

أحدد أبرزَ المواقفِ السلبيةِ التي تحدثُ بينَ مشجعي أنديةِ كرةِ القدمِ، ثم أقترحُ لها حلولاً مناسبةً.

| المواقفُ السلبيةُ | الحلُّ المقترحُ |
|--------------------|---------------------|
| الشتيم ، التعصب | هتاف جميل |
| السخرية والاستهزاء | تشجيع بطريقة حضارية |

أَقْدُ:

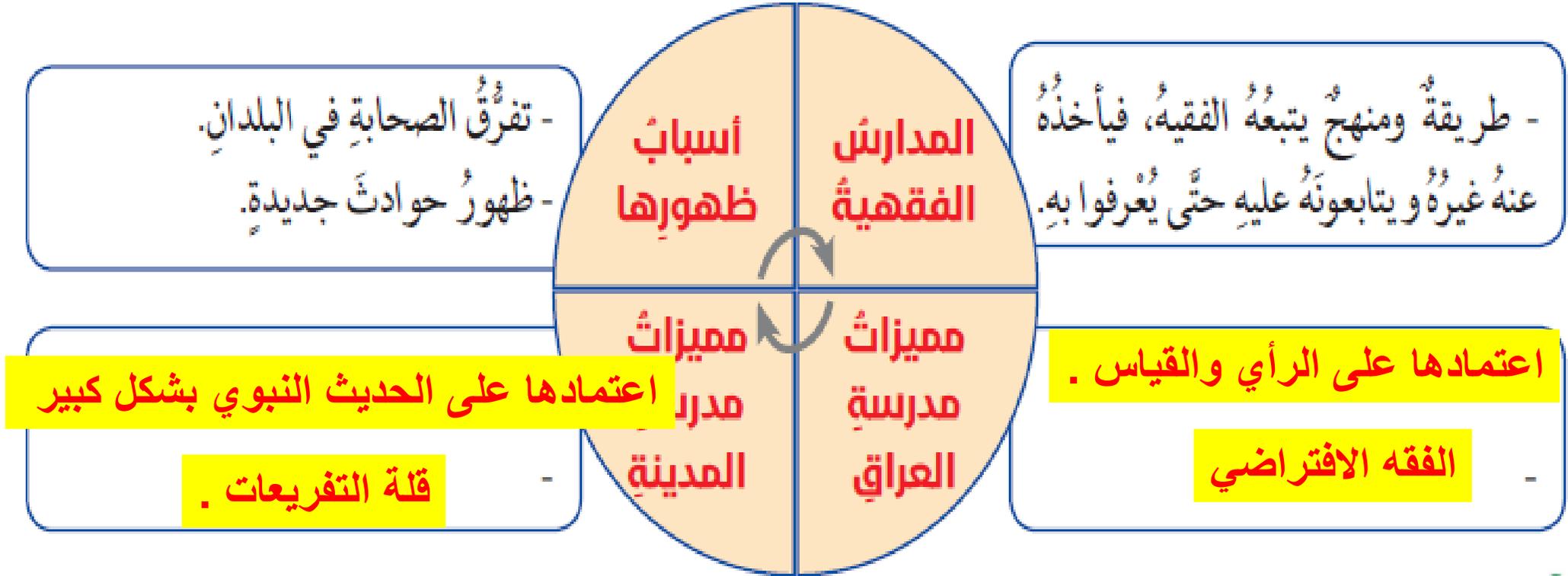
أَحَلُّ الْعِبَارَةِ التَّالِيَةِ، وَأَكُونُ رَأْيًا: "لَا اجْتِهَادَ مَعَ النَّصِّ".

إِذَا وَجَدَ نَصَّ قَطْعِيٍّ وَيَدُلُّ عَلَى الْحُكْمِ بِشَكْلِ قَطْعِيٍّ فَلَا مَجَالَ لِلْاجْتِهَادِ هُنَا .





♦ أكمل المخطط الآتي:



أنشطة الطلاب

١٤٤٤

أجيبُ بمفردتي:

♦ أقرنُ بينَ مدرستَي المدينةِ والعراقِ وفقَ الجدولِ الآتي:

| وجهُ المقارنةِ | مدرسةُ المدينةِ | مدرسةُ العراقِ |
|----------------|---|---|
| أسبابُ النشوءِ | الاجتهادُ في كل ما يستجد من أحداثٍ في حياة المسلمين | كثرة الحوادثِ والوقائعِ ووجود الفتنِ وظهور الفرقِ مع قلة السننِ والأحاديثِ. |
| المميزاتُ | اعتمادها على الحديثِ النبوي بشكل كبير | اعتمادها على الرأيِ والقياسِ . |
| | قلة التفرعاتِ . | الفقه الافتراضي |
| المنهجُ | الاعتماد على النصوصِ | الإكثار من الرأيِ والقياسِ. |

أثرها خبراتي:

1. أختارُ إحدى الشخصياتِ الواردةِ في الدرسِ وأكتبُ تقريراً مختصراً عنها.
2. أبحثُ عن بعضِ المسائلِ الفقهيةِ التي اختلفَ فيها الصحابةُ وأكتبُها في تقريرٍ.





| م | جانبُ التطبيقِ | مستوى تحقّقه | | |
|---|--|--------------|------|--------|
| | | متوسّطٌ | جيدٌ | متميزٌ |
| 1 | أحترمُ الرأيَ الآخرَ عندَ الاختلافِ. | | | |
| 2 | أحرصُ على معرفةِ دليلِ وُحجّةِ الأقوالِ عندَ الاختلافِ. | | | |
| 3 | أحترمُ جميعَ علماءِ الإسلامِ عندَ الاختلافِ. | | | |
| 4 | أعملُ بالقولِ المستندِ على الحجّةِ والدليلِ ولو خالفَ رغبتِي الشخصيةً. | | | |
| 5 | أتأكّدُ منُ صحّةِ وثبوتِ الأحاديثِ قبلَ العملِ بها بسؤالِ أهلِ العلمِ المختصينَ. | | | |